



مركز البحوث الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نمف الشهرى

تحليل للتطورات السياسية
والأمنية فى «إسرائيل»

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com



**مركز الدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية**

تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

أهداف المركز الرئيسية:

- 1 إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- 2 الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- 3 بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- 4 إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

اجتماع النقب: المندرجات والمخرجات

1 - مدخل:

بتاريخ 2022/3/27 اختتم وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ونظراً من إسرائيل وأربع دول عربية هي مصر والإمارات والبحرين والمغرب اجتماعاً وصف بالتاريخي في مستعمرة سديه بوكر في صحراء النقب، متعهدين بتعزيز التعاون، الذي قالت إسرائيل إنه سيوصل رسالة قوية إلى إيران، واستهلوا جميعهم خطاباتهم بإدانة الهجوم الاستشهادي الجهادي في مدينة الخضيرة (شمال) في فلسطين المحتلة ووصفوه بأنه "إرهابي". وعلى تلة مقابلة لمنتج النقب، رفع نشطاء العلمين الإسرائيلي والفلسطيني ولافتات خطوا عليها باللغات الإنكليزية والعبرية والعربية "ألم تنسوا أحدا؟" ويقصدون الشعب الفلسطيني. ووقعت اللافتات الزرقاء والبيضاء باسم نساء يصنعن السلام ونساء الشمس، وهما منظمتان نسويتان إسرائيليتان تعنيان بالسلام وتسعيان إلى إنهاء النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

في الإجابة على التساؤل عن الغياب الفلسطيني عن لقاء النقب، صرح وزير الخارجية (الإسرائيلي) عن آمانيته بأن يكون الوزير الفلسطيني حاضراً في اللقاءات المستقبلية، لكن ما حال دون دعوته هذه المرة هو الخلاف في وجهات النظر داخل الحكومة الإسرائيلية تجاه التعاطي مع السلطة الفلسطينية، إذ ترى وجهة النظر الأقوى والتي يمثلها رئيس الحكومة نفتالي بينيت، أن السلطة ليست إلا حكماً ذاتياً محدوداً، والحكم الذاتي عليه أن يتبع المركز وهو «إسرائيل» في هذه الحالة. وهو ليس لديه ما يعطيه للسلطة الفلسطينية أكثر من تسهيلات اقتصادية وتصاريح عمال وبطاقات v.i.p لوجهائها، ووظيفة التسهيلات الاقتصادية هي للحفاظ على الأمن، أو للربط بين الأمن والاقتصاد. فالاحتقان الاقتصادي هو من أهم عوامل القلق الأمني وفقاً لوجهة النظر هذه، ومن هنا لا يرى رئيس الحكومة نفتالي بينيت أي دور إقليمي للفلسطيني يؤهله لحضور مؤتمر كهذا. فالحكم الذاتي غير مستقل وإنما تابع لمركزه الذي يمثله في المستويات الأعلى.

2 - الانتهازية الصهيونية:

الملاحظة الأساسية التي رافقت اللقاء هي الحفاوة والدفء المبالغ فيهما أثناء استقبال يائير لابيد وزير الخارجية الإسرائيلي لبعض وزراء الخارجية العرب الذين وصلوا إلى النقب، فالإسرائيليون لا يفوتون فرصة رمزية إلا وانتهزوها واستغلوها لصالحهم. وهكذا وجدنا لابيد يحضن ويقبل ويشد على أيادي بعض الوزراء، ويبتسم لهم ابتسامات واسعة، وكأنهم أصدقاء منذ زمن بعيد. ثم إنه كتب تغريدات متتالية على تويتر يرحب فيها بكل وزير على حدة، وهو أراد من وراء هذه التغريدات أن يبعث برسالة لكل من يهمه الأمر، عن الدرجة التي بلغت علاقات إسرائيل بالدول العربية، وكما هي دافئة وعميقة ومتشعبة. في المقابل فإن الملاحظة الهامة الأخرى هي أن البيانات الرسمية العربية أشارت من باب رفع العتب إلى أن القضية الفلسطينية كانت على جدول أعمال هذه «القمة الوزارية». وربما يكون البعض قد طرحها بالفعل، خصوصاً أن مصر لا تفوت فرصة إلا وأعلنت كلامياً أنه لا سلام ولا استقرار في المنطقة من دون حل القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب المركزية. لكن واقع الحال يقول إن هذه القضية تراجعت كثيراً للوراء لأسباب يطول شرحها وبالتالي فإن إثارته، ربما يكون أقرب لعملية ذر الرماد في العيون في حين أن الموضوع المركزي الذي هيمن على هذا الاجتماع وغيره هو شكل المنطقة في المرحلة المقبلة خصوصاً إذا تم التوصل إلى اتفاق بين أمريكا والغرب مع إيران، إضافة إلى قضية الطاقة ومحاولة ضخ المزيد من النفط العربي في الأسواق لمحاصرة روسيا والاستغناء عن بترولها وغازها المتجه لأوروبا بعد غزوها لأوكرانيا. وكان من باب رفع العتب أيضاً زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن للضفة الغربية ولقاؤه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، حتى وإن كان بلينكن قال في الشكل إن بلاده ما تزال تؤيد حل الدولتين.

الجدير بالذكر أن قمة النقب تزامنت مع زيارة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، المتخوف جداً على عرشه، إلى رام الله حيث التقى بالرئيس الفلسطيني محمود عباس. وبحسب وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) فإن العاهل الأردني أكد للرئيس الفلسطيني أنه "لا يمكن للمنطقة أن تنعم بالأمن والاستقرار بدون حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية". ونُقل عن الملك قوله إن "استقرار المنطقة يتطلب حل القضية الفلسطينية".

كما شدد على ضرورة "وقف كل الإجراءات الأحادية، خاصة في القدس والحرم الشريف، والتي تعيق فرص

تحقيق السلام الشامل الدائم في المنطقة، والذي هو هدفنا جميعا لتعيش الدولة الفلسطينية المستقلة بسلام وأمان إلى جانب إسرائيل. " وفي السياق أعربت مصادر إسرائيلية وفلسطينية عن خشية من ارتفاع حدة التوتر خلال شهر رمضان المبارك ورأت أن زيارة العاهل الاردني تأتي في محاولة للحد من التوتر المتوقع خاصة في مدينة القدس خلال الصلاة في المسجد الأقصى في شهر رمضان. وكانت أدت التوترات التي شهدتها القدس الشرقية في شهر رمضان العام الماضي إلى تأجيج النزاع وتسببت بتصعيد دموي مع قطاع غزة استمر 11 يوما.

3 - المراوغة المشتركة بإشراف أميركي:

وزير الخارجية الأمريكي قال عن الهجوم البطولي في مدينة الخضيرة: "ما فعله هنا هو مواجهة هذا العنف وهذا الدمار غير المنطقي"، بحسب تعبيره. وأردف يقول: "منذ بضع سنوات لم نكن لنتصور هذا الاجتماع في إسرائيل. وأضاف: "الاتفاقات مع الدول العربية لن تكون بديلا للاتفاق بين الإسرائيليين والفلسطينيين." وتابع: "سوف نواجه التهديدات من إيران ووكلائها في المنطقة"، على حد تعبيره. أما وزير خارجية البحرين، عبداللطيف الزياني فقال: "أندد بالاعتداء الإرهابي الذي حصل وقتل شرطين وأود أن أعزي عائلتيهما وأن أؤكد على رفض الإرهاب بكل أشكاله"، بحسب تعبيره. وتابع الزياني قائلا: "يجب أن نطبق المبادئ التي أوصلتنا إلى الاتفاق.. يجب أن نخلق تعايشا فعليا مستداما".

وزير الخارجية المصري سامح شكري بدوره صرح لوسائل إعلام مختلفة يوم ختام اللقاء، أنّ مشاركة مصر ليست موجهة ضد أحد، وهو يعبر ضمناً عن أن القاهرة لن تذهب بعيداً مع المشاركين في عدائهم الهستيري ضد إيران. أما ما تسعى له مصر، فهو واضح جداً، وهو جمع الاستثمارات وتقوية الروابط الاقتصادية مع المشاركين، وخصوصاً الدول الغنية كالإمارات، ومن ورائها السعودية. وقال شكري: "سلطنا الضوء على عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين". وأضاف: "برهنا أنه يمكن الاعتماد علينا ونزيد ان نوسع آفاق التعاون والتفاعل... نتطلع إلى مواصلة هذا الحوار . ووصف المحادثات في قمة النقب بأنها كانت "بناءة وعميقة"، وقال إنها "تعالج التحديات المتعددة التي تواجهها منطقتنا"، وأضاف أن "هذه الجولة من المناقشات جعلتنا نبحت سبل تطوير رؤيتنا المشتركة والإبقاء على مصداقية حل الدولتين". في السياق سارعت المملكة

السعودية إلى إيداع 5 مليارات دولار في البنك المركزي المصري، بحسب خبر نشرته مجلة "فوربس" يوم الأربعاء 30 مارس/آذار، أي بعد يومين من انتهاء لقاء النقب. صحيح أن الرياض لم تكن ضمن المشاركين، لكن يعلم الجميع أنها تدعم هذا التحرك، كما تدعم كل ما يخص التطبيع مع "إسرائيل" ومعاداة إيران. ولا يبدو أنّ مشاركة المغرب تبتعد عن الإطار والهدف المصري، فاقتصاد المغرب يعاني منذ عامين ارتفاع الدين العام وتقشي البطالة، ويحتاج إلى علاجات هيكلية واستثمارات وازنة لكي يخرج من أزماته. ويسعى الثلاثي الخليجي، السعودية والإمارات والبحرين، إلى توطيد العلاقة مع "إسرائيل"، وإن توارت السعودية خلف الرسائل غير الرسمية. وقد بدأ هذا المسار منذ عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومؤتمر البحرين المنعقد في حزيران/يونيو 2019 برعاية جاريد كوشنير وحضور "إسرائيل".

إذاً، لقاء النقب - بالنسبة إلى الخليجيين - هو تتويج لكلّ هذا المسار الذي يهدف إلى دق مسامير التثبيت في عروش الخليج بعد أن تبتعد أميركا عنها. وهذا القلق هو ما أبرزته تسريبات الصحافة الأميركية من تخوف إماراتي سعودي بشأن الاتفاق النووي وما يفرزه من نفوذ متزايد لطهران، وطلب دول الخليج - الدائم - من واشنطن تطمينات وضمانات بهذا الشأن. وقد أبدت أبو ظبي والرياض استعداداً غير مسبوق أكثر من مرة لاستخدام ملاءتهما المالية في دعم مسار التطبيع والقيام بكلّ ما يلزم لحماية أنفسهم من خطر مُتوهم أو مصطنع يأتي من إيران.

4 - اسرئيل الأكثر خوفاً:

يدرك الإسرائيليون في هذا الوقت أكثر من أي وقت أنّ مجتمعهم غير متماسك ومتفاقم بشكل كبير وعميق، فمنذ انسحابهم المذل من لبنان في العام 2000، وهزيمتهم في العام 2006، اهترت فكرة "الجيش الذي لا يُقهر وبات المجتمع الصهيوني في حالة من تزايد الأزمات بشتى صورها. في المقابل يتعاضم محور المقاومة بقيادة ايران مما يزيد من الخطر الوجودي على كيان غارق في هذه الحالة المزرية. لذا، تأتي اتفاقات التطبيع و"صفقة القرن" ولقاء النقب وغيرها من المحاولات لترميم هذا الخوف، سعياً لتبديد هواجس المستوطنين الوجودية، ونحن نتذكر جيداً كيف عاش الإسرائيليون أياماً عصيبة حين أطلقت

فصائل المقاومة الفلسطينية عملية "سيف القدس" العام الماضي، والتي أذلت حارس الأسوار، وجعلته مرعوباً يتخطفه الموت.

أما عمليات بئر السبع والخضيرة و"بني براك"، فهي عمليات تؤكد حاجة "إسرائيل" إلى الاطمئنان الذي يتلشى من أفق الكيان، فالعمليات الفدائية أنجزت العديد من الأمور، أولها الاختراق الأمني، من خلال الفشل الذريع للشاباك والشرطة والأجهزة المختلفة، والثاني إنجاز قتل 11 مستوطناً صهيونياً، ما بدد الأمن في ما يسمى "الخط الأخضر". ومن هنا يمكن القول إن المحور الأميركي يخطئ دائماً في تحديد اسباب ومواطن الفشل التي مُني بها في أكثر من جبهة. خاصة وان ايران

لا تخالف القانون الدولي في ادائها، حتى في تملصها من العقوبات الأميركية، فطهران لا تخالف قانوناً دولياً صادراً عن الأمم المتحدة، كما أن الجمهورية الإسلامية تبني مع حلفائها استراتيجية "المقاومات المتفرقة على رقعة الجغرافيا، والمتحدة في الواجهة الاستراتيجية". لا سيما ان هذه القوى المقاومة ليست قوى مرتزقة عند طهران لكي يكون القضاء عليها ممكناً، بل تتوفر على ثلاثة عوامل مهمة تجعل تدميرها او القضاء عليها مهمة مستحيلة:

الأول: أن هذه القوى المقاومة تحمل قضايا وطنية محلية، كلٌ منها في بلدها، وتتحد في القضية الفلسطينية، فإذا كانت تحمل همّاً وطنياً، وآخر قومياً أو دينياً، فكيف يمكن دحض ذلك وتدميره؟
الأمر الثاني: أن العقوبات وسياسة البطش الأميركية، والتي وصلت ذروتها في احتلال العراق وأفغانستان، دفعت قوى المقاومة إلى التمسك أكثر بفكرة تحطيم هذا الصنم الإمبريالي، وهذه القوى التي تشكّل جسد محور المقاومة الممتدّ هي في طليعة النموذج العالمي الذي يقدم هذا الخيار الكبير والصعب، بالتالي كيف يمكن للقاء النقب أن يبخر كل هذه الثقافة الراسخة في القناعات والنابعة من المعاناة؟

الأمر الثالث: أن استراتيجية محور المقاومة مبنية على خبرات تراكمية واضحة، متصلة بأيدولوجيا التحرير، بينما المحور الأميركي مبني على المصالح السياسية والاقتصادية الآنية التي تتبدل باستمرار. وخير مثال على ذلك أن تحالف العدوان على اليمن بدأ في العام 2015 بأكثر من 20 دولة، لكن انتهى به المطاف إلى السعودية والإمارات اللتين تتسولان المزيد من الدعم الأميركي والبريطاني.

5 - لقاء النقب والحرب في أوكرانيا:

يأتي لقاء النقب بعد خلافات بين السعودية والإمارات من جانب، والولايات المتحدة من جانب آخر، بسبب عدم اتخاذها موقفا حاسما من روسيا بعد غزوها أوكرانيا. وقالت مراسلة صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية، لاهاف هاركوف، إن قمة النقب وسيلة لإعادة الانتباه إلى إيران، وإن التهديد الإيراني لم ينحسر لمجرد قيام روسيا بغزو أوكرانيا. وفي هذا السياق، اختمرت لدى وزير الخارجية الإسرائيلي فكرة عقد "قمة تاريخية" تجمع إسرائيل والدول العربية والولايات المتحدة "لإظهار الجبهة الموحدة من أجل الاستقرار والسلام الإقليميين". على حد زعمه . وفور وصول وزراء الخارجية العرب إلى سديه بوكير، قالت مصادر مقربة من لابيد إن هناك بالفعل مناقشات حول "هيكل أمني إقليمي من شأنه أن يبني الردع ضد التهديدات الجوية والبحرية". وهذه هي المرة الأولى التي يجتمع فيها وزراء خارجية الدول الست معا، وأول زيارة إلى كيان الاحتلال لوزير خارجية الإمارات والمغرب.

وفي السياق قالت صحيفة جيروزاليم بوست الاسرائيلية إن اجتماع أربعة وزراء خارجية دول عربية في إسرائيل "أمر يصعب على واشنطن تجاهله، وقد رحب به بليكن ويخطط للعب دور مركزي". وقال موقع أكسويس إن القمة كانت وسيلة أخرى لتعزيز التعاون الإقليمي ضد إيران وزيادة التواصل مع إدارة بايدن، وسط مخاوف من انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة. ووصف بليكن قمة النقب بأنها "لم يكن من الممكن تصورها قبل بضع سنوات فقط"، وقال إن الولايات المتحدة ملتزمة بتوسيع التعاون من خلال اتفاقيات أبراهام. وفي ختام القمة، قال لابيد إن الأطراف المشاركة قررت تحويلها إلى منتدى سنوي، وتشكيل ست مجموعات عمل للتركيز على قضايا الأمن والطاقة والسياحة والصحة والتعليم والأمن الغذائي والمائي .

6- منتدى دائم باسم "منتدى النقب":

انتهى لقاء النقب الذي ضم وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة وإسرائيل ومصر والمغرب والإمارات والبحرين بدعوة من وزير خارجية إسرائيل يائير لابيد، بالإعلان عن تشكيل منتدى دائم باسم «منتدى النقب»، من المقرر أن ينعقد سنوياً. وقد ناقش اللقاء عدة مسائل أبرزها عودة الولايات المتحدة للاتفاق النووي مع إيران والتوجه لإزالة «الحرس الثوري» عن قائمة «الإرهاب». وموضوع أمن الطاقة وتغير المناخ. ولكن أبرز

المخرجات كان الاتفاق على تشكيل تحالف أمني بين الدول المشاركة يضمن التنسيق وتبادل المعلومات لمواجهة «الخطر» الإيراني المزعوم بما في ذلك مخاطر المسيّرات والصواريخ وامتلاك القدرات النووية. وفي هذا السياق يقول لايبيد إن تعميق التحالف بين إسرائيل والولايات المتحدة ودول عربية سيرهب ويردع إيران. ولم يكن الموضوع الفلسطيني حاضراً إلا بكلمات مجاملة كالتي قالها بعض وزراء الخارجية العرب ووزير الخارجية الأميركي انطوني بلينكن، والتي أكدت على أهمية التوصل إلى سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أساس مبدأ حل الدولتين. ولكن التركيز كان على ضمان الهدوء على الجبهة الفلسطينية- الإسرائيلية خاصة في شهر رمضان المبارك، وضرورة تقديم مساعدات للفلسطينيين للوصول إلى الهدوء.

من ناحية أخرى يعتقد البعض أن هذا اللقاء هو احتجاج ضد الإدارة الأميركية التي تريد العودة للاتفاق النووي ورفع "الحرس الثوري" عن قائمة «الإرهاب» الأميركية. مع العلم أن الحكومة الإسرائيلية الحالية لا تعارض الاتفاق النووي مع إيران كما كانت حكومة بنيامين نتنياهو السابقة. وبحسب لايبيد «هناك خلاف حول البرنامج النووي ونتائجه» مع واشنطن، ومع ذلك يوجد بين الطرفين «حوار منفتح وصريح». والواقع يقول إن مواقف إسرائيل والعرب ليست متجانسة في هذا الملف. وبعض الدول العربية تريد حواراً مع إيران، بل أن هناك محاولات للضغط على إيران لتعديل سياساتها تجاه الدول العربية قد بدأت من خلال استقبال دولة الإمارات للرئيس السوري حافظ الأسد. أما إسرائيل فهي تطمح للقضاء على القدرات الإيرانية ويمكنها أن تذهب حتى مستوى الحرب التي هي غير واردة لدى العرب. وربما يتفق الجميع على ضرورة إبقاء «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة «الإرهاب». وأهمية استمرار الضغط على إيران لتغيير سياستها. ويبدو أن السبب الجوهري للقاء هو رغبة إسرائيل في التسيد وقيادة الإقليم في ظل اندفاع الولايات المتحدة للانسحاب من المنطقة وترك فراغ فيها بعد الاتفاق مع إيران. وترى الحكومة الإسرائيلية أن هذا هو الزمن المناسب لفعل ذلك بحجة أن إسرائيل هي الدولة الأقوى ولديها القدرات والامكانيات التي يمكن أن تساعد من خلالها حلفاءها وتبديد مخاوفهم. وهي تزرع الوهم بأنها هي الأقدر على مواجهة إيران، مع العلم أنها تتحاشى الاصطدام مع إيران وحلفائها في المنطقة على الرغم من ضجيج التصريحات والتهديدات التي تطلقها المؤسسة الإسرائيلية ليل نهار، كما أظهرت إسرائيل فشلاً في التصدي للمسيّرات الإيرانية التي انطلقت من لبنان، كما لم تتجح تماماً مع صواريخ غزة التي لا تتميز بأنها صواريخ دقيقة، وربما سارعت إسرائيل لهذا اللقاء لتمنع التقاء

المصالح العربية المفترض بعد اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا والتي ستعكس على النظام الدولي، وستحدث تغييراً فيه يتطلب أن يتوحد العرب كتلة واحدة ويحافظوا على مصالحهم في إطار التشكيل الجديد للنظام الدولي ما بعد الحرب، وخاصة على مستوى المصالح الاقتصادية. فمثل هذا اللقاء يُدخل دولاً عربية في أحلاف إقليمية غير مقبولة على عدد كبير من الدول العربية، بل ويحول دون حدوث توافق عربي - عربي على المستوى الاستراتيجي والمطلوب جداً في هذه المرحلة.

لقاء النقب سيساهم في استبعاد أي إمكانية لبحث ملف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. وستبني إسرائيل على نجاحها في جمع عدد من الدول العربية في حلف معها بأنها ليست بحاجة لإحداث أي تقدم أو اختراق مع الفلسطينيين لكي تصبح مقبولة ومندمجة في الإقليم. أي أنها الآن تندمج بدون ثمن، بل هي تقبض الأثمان من العرب وتبيعهم أوهاماً وأكاذيب تبدها المواجهات اليومية مع الفلسطينيين التي تثبت أن إسرائيل لا تزال عاجزة عن وقف نضال الشعب الفلسطيني والانتصار عليه وتحطيم قدرته وارادته على الصمود والمواجهة متعددة الأوجه.

أما حضور أميركا للقاء فكان بمثابة ديكور، لان الهدف كان التحالف الإقليمي الذي تؤدي فيه إسرائيل دور أميركا السابق وتستبدلها كدولة مهيمنة وقائدة، ولكن المباركة الأميركية مطلوبة، مع أن قسماً من الدول المشاركة لم يقبل الانصياع للموقف الأميركي في الوقوف ضد روسيا في الحرب مع أوكرانيا. وربما حصول إسرائيل على الزعامة سيربح أميركا المنكفئة والتي تركز على عدوين كبيرين وخطرين؛ هما الصين وروسيا.

7 - العرب يفقدون هويتهم:

لقد حاول وزير الخارجية الأميركي طمأنة المجتمعين في النقب من مفاوضات الاتفاق النووي والتوقيع عليه، ومن السعي إلى تشكيل نواة حلف عربي إسرائيلي لمواجهة حركات المقاومة في لبنان وسوريا وفلسطين والعراق واستقطاب سوريا بالاعراضات مقابل رفع الحصار. الا ان هذه المحاولات الاميركية العربية، رد عليها الفلسطينيون بسلسلة عمليات نوعية في قلب فلسطين المحتلة كشفت عن ان كل الاجراءات الامنية الاسرائيلية لا قيمة لها. وتؤكد مصادر فلسطينية في بيروت ان اجتماعات التطبيع لن تتجح ولن تمر، والفلسطينيون بكامل فصائلهم سيواجهون هذه المحاولات ولن يقدموا أي تنازلات، وردوا عليها فوراً، لكن الرد الابرز على

اجتماع النقب تمثل باللقاء بين الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله والامين العام لحركة الجهاد الاسلامي زياد نخالة، وكان توقيته لافتا ليلة العملية البطولية ليشكل أكبر رد عملي على محاولات التطبيع والتأكيد على وحدة قوى المقاومة ووجه رسالة قاسية وواضحة وحاسمة وصلت بوضوح الى كل من شارك في اجتماع النقب.

ايران من جهتها وصفت اللقاء بـ "مؤتمر الشر" و"خيانة لآمال الشعب الفلسطيني بالحرية". وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية " ان أية إجراءات للتطبيع وإقامة علاقات مع الإرهابيين الصهاينة ومن يحتلون القدس هي طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني". كما ان وزير الخارجية الايراني أكد لفصائل المقاومة الذين التقاهم في بيروت استمرار الدعم الايراني لكل الفصائل الفلسطينية وهذا الدعم ليس خاضعا لاتفاقات ومفاوضات، وحيث العملية داخل اراضي ال ٤٨، وبحسب مصادر فلسطينية، فان فصائل المقاومة تدرس امكان اطلاق انتفاضة جديدة والقيام بسلسلة تحركات في يوم الارض ردا على كل محاولات عزل القضية الفلسطينية وفتح أبواب العواصم العربية أمام غزو العدو الاسرائيلي. كذلك أكدت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أن اجتماع عدد من الدول العربية مع "إسرائيل" وأمريكا في النقب المحتل، يعكس ضياع الهوية العربية لكل أولئك الذين ارتضوا أن يكونوا جزءاً من مشروع التطبيع مع العدو. وقال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي داوود شهاب "من حق كل الشعوب العربية أن تسأل: هل لهذا الحد يجهل وزراء الخارجية العرب حقيقة وطبيعة الصراع الدائر في النقب، فيشاركون في اجتماع يستضيفه الاحتلال على أرض النقب المهددة بالتهويد واقتلاع أهلها؟ ودان القيادي شهاب، بشدة مشاركة وزراء خارجية عرب في هذا الاجتماع، باعتباره أحد أوجه التطبيع والتعاون الذي يخدم الاحتلال وسياساته العدوانية التي تستهدف الشعب الفلسطيني وأرضه.

واعتبر شهاب أن الاجتماع هو بمثابة دعم للكيان الصهيوني في ظل التقارير الأممية التي دلت بوضوح على كون الجرائم الصهيونية جرائم تطهير عرقي وفصل عنصري. والجدير بالذكر ان الاجتماع يأتي في ظل هجمة شرسة يتعرض لها النقب المحتل، حيث الاستيطان المتواصل وبناء المستوطنات والاعتداء على الفلسطينيين المقيمين فيه.

8 - الاتفاق النووي الإيراني في صلب المشهد:

كانت المحادثات بشأن إعادة إحياء الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015 على رأس جدول الأعمال في لقاء النقب وفي اجتماعات بلينكن مع المسؤولين الإسرائيليين. وفي هذا الشأن قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إن الاتفاق النووي مع إيران قد يُوقع خلال أيام، لكن صدرت إشارات أخرى من واشنطن بشأن وجود مشاكل عالقة. وأثارت محاولات التوصل إلى اتفاق القلق في إسرائيل والدول العربية المتحالفة مع الولايات المتحدة التي تنظر إلى إيران على أنها مصدر تهديد. وقال مسؤول اسرائيلي تحدث إلى وكالة فرانس برس، شرط عدم الكشف عن هويته، بعد محادثات سديه بوكر: "كل الدول هنا باستثناء الولايات المتحدة لديها تحفظات على اتفاق نووي مع إيران وما حدث أننا جعلناها أقرب لوجهة نظرنا". وقالت صحيفة جيروزاليم بوست إن "المفاوضات توقفت في الغالب بسبب المطالب الإيرانية من الولايات المتحدة، التي تسعى واشنطن لحلها. وفي غضون ذلك، تواصل إيران تطوير برنامجها النووي، بينما يواصل الحوثيون مهاجمة الإمارات والسعودية". في المقابل، قال بلينكن خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده مع لايبيد إن إدارة الرئيس الأميركي تعتقد أن "العودة إلى تنفيذ الاتفاق بالكامل أفضل طريقة لإعادة تقييد برنامج إيران النووي"، ليعود إلى ما كان عليه قبل انسحاب واشنطن منه في عهد الرئيس السابق، دونالد ترامب، عام 2018.

القادة الإسرائيليون من جهتهم يشيرون إلى أن التطبيع يسلط الضوء على الشرق الأوسط المتغير حيث لم يعد القادة العرب مضطرين لعزل إسرائيل بسبب صراعها المستمر مع الفلسطينيين. وأكد بلينكن، الذي غادر إسرائيل متوجها إلى المغرب، على دعمه القوي للاتفاقات، لكنه حذر من أنها "ليست بديلا" عن تحقيق تقدم في ما يتعلق بحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني. وقال الوزير الأميركي، الذي التقى أيضا بالرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في الضفة الغربية: "علينا أن نكون واضحين أن اتفاقات السلام الإقليمية هذه ليست بديلا عن التقدم بين الفلسطينيين والإسرائيليين". وقال: إن اتفاقيات أبراهام "ليست بديلا" عن تحقيق تقدم فيما يتعلق بحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

9 - الأبعاد الجيوسياسية للقاء :

لم يكن في لقاء النقب جديدٌ يُذكر، فأن يكون الهدفُ من اللقاءِ الذي جمع وزراء خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، وجمهورية مصر العربية، والإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، والمملكة المغربية، مع وزير خارجية الكيان الصهيوني بمستعمرة سديه بوكر في النقب المحتل، إنشاءً حلفٍ لمواجهة ما سُمِّي بالنفوذ الإيراني في المنطقة، فنحن مع هذا الهدف المعلن أمام حدثٍ عادي، إذا تم وضعُ اللقاء في سياقه التاريخي. ذلك ان عداة هذه الدول للجمهورية الإسلامية الإيرانية والتآمر ضدها، ليس وليد اليوم لكي يفاجئنا، ونعتبره حدثًا خارقًا، إنه عادةٌ متأصلة في الدول السالفة الذكر، منذ نجاح الثورة وإسقاط نظام الشاه، ولم تكن تلك الدول بمفردها من تعادي إيران وتحاربها، فقد كان إلى جانبها الغرب بأكمله، والعديد من الدول التي تدور في فلكه، سواء من إفريقيا، أو آسيا، أو أمريكا اللاتينية. وبمجرد أن جرى إسقاطُ الشاه، وعاد الإمام الخميني (رض) إلى طهران معلنا عن نجاح الثورة، وأغلق السفارة الإسرائيلية بطهران، وسلّم مفاتيح مقرّها إلى ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية، انطلقت الحملة المعادية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وانطلق مسلسل شيطنتها، وفصولُ المسلسل إياه لا تزال تتوالى أمام أنظارنا، ولقاءُ النقب لم يكن سوى حلقةً من حلقات هذا المسلسل القذر والدنيء.

لقد حرّضوا العراق على إيران وأضرموا بين الدولتين الجارتين نيران حرب الثماني سنوات، وكانت دول الخليج بتحريضٍ، من أمريكا وأوروبا، تموّل تلك الحرب، وتوفر لها التغطية السياسية والإعلامية، وتبرّزها بالفتاوى الدينية، وكانت تعتبرها حربها المقدسة، ثم جرى الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق، وكانت واحدة من غايات الغزو، فرض حصارٍ على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبادر الغرب إلى مقاطعة إيران، ووقف التعامل معها على كافة الأصعدة، وصار يُلصقُ بها كل موبقات الدنيا، في مسعى محمومٍ لتضييق الخناق عليها، بغية تفجيرها من الداخل، لإسقاطها والتحكم بها ونهب ثرواتها. لكن بدل أن تتقتت إيران وتصبح خاضعة للغرب وتحت سيطرته، فإنها اعتمدت على نفسها، وشحذت إمكانياتها، متصدية للغرب إلى أن باتت قوة إقليمية جبارة، ففي العراق الذي كان محتلا من قبل حوالي 200 ألف جندي أمريكي، صار لإيران حلفاء تعتمد عليهم ويعتمدون عليها، ويجمعهم وإياها العداة لأمريكا، ومعها الكيان الصهيوني العنصري المجرم، وفي اليمن، وبرغم حرب الثماني سنوات، فإن المجاهدين الحوثيين، حلفاء إيران، أضحوا قوة مرعبة، فلقد

صاروا ينتجون الصواريخ المجنحة والطائرات المسيرة، وفشلت الترسانة العسكرية السعودية في القضاء عليهم، وباتت تستجدي التفاوض معهم، وهم يتمنعون عليها، ويضعون شروطهم على الطاولة لقبول وقف قصفهم لمنشئاتها النفطية. وبرغم 2000 مليار دولار التي تمَّ إنفاقها من أجل تغيير نظام الرئيس بشار الأسد لأنه حليف لإيران، للمجيء برئيس دمية، يكون مواليا لأمريكا والخليج، ومعاديا لطهران، فإن الرئيس السوري لا يزال، بالدعم الإيراني، سيد الميدان في بلاد الشام، وصارت الوفود الخليجية تتقاطر على قصره، وقام هو بزيارة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وخصَّص له فيها استقبال يليق بمقامه كرئيس دولة محورية في المنطقة العربية، وبات الحديث رائجا بقوة، عن ضرورة إعادة سورية، وهو رئيس لها، إلى أن تتبوأ مقعدها من جديد في الجامعة العربية. وبفضل السلاح الإيراني، فإن المقاومة الفلسطينية في غزة حققت الانتصار المدوي على الكيان الصهيوني في معركة سيف القدس، وأضحت كالثوكة في خاصرته، أو كالموس في حلقة، لا هو قادرٌ على رميه، أو على بلعه، وأضحى الكيان الصهيوني يستجدي الوطاء لتأمين استمرار التهذئة، وتجنُّب المواجهة مع المقاومة، وها هي العمليات الفدائية تستأنف أنشطتها بكثافة، وتضربُ مُخلفَةَ القتلى الصهاينة في قلب الكيان الصهيوني.

أما في لبنان، فلقد تحوّل حزب الله، بالدعم الإيراني، منذ انتصاري سنتي 2000 و2006 إلى قوة ضاربة وكابوسٍ يهدد دولة الاحتلال ويرعبها بصواريخه الدقيقة، ومسيراته التي صار ينتجها بوسائله الخاصة، فالغاز في المناطق المتنازع عليها، لا تستطيع إسرائيل استخراج أي نقطة منه، من دون الاتفاق مع الدولة اللبنانية، وبموافقة من حزب الله. لقد انتهى ذلك الزمان الذي كان فيه الكيان الصهيوني، يعربد، طولا وعرضا، وشرقا وغربا، في المنطقة. وكل ما سلف حدثَ والجمهورية الإسلامية الإيرانية تعيش في أوج الحصار الأمريكي/الأوروبي المفروض عليها، فكيف سيصبح الوضع، إيرانيا، ومع محور المقاومة، وأمريكا وأوروبا تستعدان للعودة إلى الاتفاق النووي، ورفع الحصار على النفط والغاز والمال الإيراني؟ فهل بإمكان إسرائيل اليوم، وإلى جانبها، مصر، والمغرب، والإمارات، والبحرين، إنجازَ شيء ما ضد إيران، وهم الذين فشلوا في تحقيق أي هدف من أهدافهم ضدها، حتى عندما كان إلى جانبهم الغرب برئاسة أمريكا، وكانت إيران في حصار خانق؟؟ ما هي الوسائل والإمكانات التي في حوزة هذه الدول العربية لترصد بها إسرائيل وتساعدتها في التفوق على إيران، والانتصار عليها بمعوية حلفائها، في العراق، واليمن، وسوريا، ولبنان، وغزة؟ هل ينقص إسرائيل

السلاح؟ هل تعدم المال؟ هل تنقر إلى التغطية السياسية الغربية للإقدام على أي خطوة ضد إيران إن كانت مضمونة العواقب، ومتأكدة من نجاحها؟

ان الدول العربية التي تعول على تحالفها مع إسرائيل، لحلّ مشاكلها الداخلية، وللتصدي لإيران ومعها حلف المقاومة، تنطبق عليها مقولة: تمسك غريقٌ بغريق، فلو كانت هذه الدول قوية، ومستقلة في القرارات التي تتخذها، ولو كانت تأخذ رأي شعوبها بعين الاعتبار في التدابير التي تُقبلُ عليها، لما تجرأت على التحالف مع دولة عنصرية مجرمة، تضطهد وتقتل أبناء شعبٍ شقيقٍ لشعوبها، وتتدبّر بعملياته الفدائية، فوجود الفلسطيني في أرضه، يمثل، في حد ذاته، مشكلة عويصة لإسرائيل، يستحيل عليها التخلص منها. وعندما تتدد الدول العربية التي حضرت لقاء النقب بالعمليات الفدائية التي تنجزها المقاومة ضد الكيان الصهيوني، وعندما يقوم وزراء خارجيتها بوضع إكليل من الزهور على قبر بن غوريون، ويعلنون في الوقت نفسه عن إنشاء تحالفٍ لمواجهة إيران، فإنهم بتصرفهم هذا يسبغون كامل الشرعية على ما تقوم بها إيران في المنطقة.

لو كان لدى إسرائيل كامل الثقة بنفسها على أنها قادرة بمفردها على الإجهاز على إيران ومحور المقاومة، لما كانت قد لجأت إلى بعض الدول العربية لتتحالف معها، وتستعين بها في تحقيق مبتغاها، ولكانت قد بادرت إلى فعلتها، وقادة هذه الدول نياماً في أسرتهم والتحالف بين إسرائيل وبعض الدول العربية، دليلٌ ضعيفٌ للطرفين، إنه تحالف المأزومين والمختنقين في أزماتهم الداخلية.

ان إسرائيل مرعوبة من حلف المقاومة ومن صواريخه الفتاكة، فكما يقول الكاتب الإسرائيلي جدعون ليفي عن القبة الحديدية التي يتلهم بعض الحكام العرب لشرائها: " القبة الحديدية ليست الحل، فالكل يعلم بأن دقّة القبة الحديدية هي من 20 إلى 30 بالمائة فقط.... صاروخ قيمته 50 ألف دولار ينطلق لضرب صاروخ قيمته 300 دولار، ويخطئ في معظم الأحيان".

ان التطور التكنولوجي العسكري يتقدم بسرعة، ويستفيد منه محور المقاومة، وفي ضوء هذا التطور، والاستفادة منه، ومع التجارب المتراكمة نتيجة لذلك، فإن إسرائيل محكوم عليها بالزوال من منطقتنا، وكل من يتحالف معها، ويраهن عليها لتحقيق مصالحه الخاصة، سيكتشف بعد فوات الأوان، أنه راهن على الحصان الخاسر، وسيندم في وقت لا تنفعه الندامة لان الاحتماء من غضب الشعوب لا يتم من خلال عقد التحالفات المشبوهة مع أعدائها، لتكريس الفساد والاستبداد والقهر بل يتم من خلال تحقيق الإصلاحات السياسية، والاقتصادية،

والاجتماعية، والثقافية، واحترام حقوق الإنسان، وإقرار الديمقراطية الفعلية، ومحاربة الفساد، وإشراك الشعوب في المراقبة على المال العام، وتمتعها بحقها في الثروة والسلطة. وهنا نطرح السؤال : بماذا أفادت أمريكا وإسرائيل الرئيس التونسي المعزول زين العابدين بن علي، ونظيره المصري حسني مبارك، والشاه من قبلهما، حين ثارت على هؤلاء وغيرهم، شعوبهم، رافضة استمرار حكمهم الفاسد والظالم ؟

10 - اجتماع خال من المعنى:

لا يخفي الأميركيون أن لا وظيفة عملية ستترتب على اجتماع النقب الوزاري ، فكل الذين شاركوا من العرب، بحضور وزير الخارجية الأميركية مع وزير خارجية كيان الاحتلال، سواء مصر أو الإمارات أو المغرب أو البحرين، انما فعلوا ذلك تلبية لطلب أميركي تحت عنوان التشاور بآخر المستجدات في ضوء تطورات مفاوضات فيينا ، وغياب البيان الختامي عن اللقاء يؤكد أنه اجتماع بورقة جلب أميركية للعرب لصورة تذكارية مع الإسرائيلي ، تؤكد مسار التطبيع ، ويمكن للأميركي أن يبيعها للإسرائيلي كجائزة ترضية مقابل ذهاب واشنطن لتوقيع الإتفاق النووي مع إيران مجددا ، بدون مراعاة الطلبات الإسرائيلية ، ليبيعه الإسرائيلي بدوره لجمهوره ويقول ان هناك حلف عربي إسرائيلي برعاية أميركية بوجه إيران مقابل العودة الأميركية للاتفاق النووي. وبحسب رئيس تحرير صحيفة «هآرتس» العبرية، ألوف بن، فإن اجتماع وزراء الخارجية هو مثل الاجتماع في شرم الشيخ بين بنيت والسيسي وبن زايد، انما: «يطبق حلم المبادرين إلى عملية السلام، قبل ثلاثين عاماً. فهكذا تخيل شمعون بيرس (رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل) الشرق الأوسط الجديد: تعاون معن بين إسرائيل ودول المنطقة على أساس مصالح مشتركة، بصرف النظر عن وضع الفلسطينيين المأساوي تحت الاحتلال الإسرائيلي، أو حل شامل للصراع». ورأى بن أن «أهمية الاجتماع هي في مجرد انعقاده، ولن تتخذ فيه قرارات عملية».

من جهة اخرى تجاهل بنيت الحديث عن حل الدولتين، ولم يتطرق إلى النقاشات التي دارت وراء الكواليس حول المساعي الأردنية لضم الفلسطينيين إلى الاجتماع السداسي في النقب. وقال مصدر سياسي في رام الله، إن الأردن رفض اقتراحاً إسرائيلياً بالانضمام إلى لقاء قمة النقب. ونقل عن وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، أنه أجاب بأنه مستعد للمشاركة في لقاء النقب شرط مشاركة وزير الخارجية الفلسطيني، رياض

المالكي، فيه. ولكن بنيت لم يتحمس لهذا الاقتراح، خوفاً من أن يظهر كمن يخوض في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويعيده إلى الواجهة، وهو الذي كان قد تعهد بإقضاء هذا الموضوع عن أجندة حكومته.

إن الحلف العربي الإسرائيلي بوجه إيران، هو رغبة الأطراف الثلاثة، أميركا و"إسرائيل" وعبيد أميركا العرب، لكنه غير قابل للتحقق عمليا، فأطرافه الثلاثة مأزومة ولا يملك أحدها تقديم الحماية للآخرين، كما يفترض للحلف أن يفعل، ووفقا للأميركيين هناك جبهة مواجهة مع إيران في اليمن، وليس لدى أميركا القدرة على المساهمة بحسبها، ولا لدى الحاضرين في لقاء النقب الذين تحسسوا رقابهم مع قصف آرامكو، وتتصلوا من أي دور لحكوماتهم في دعم الحرب، بعد التجربة المريرة للإمارات قبل شهر، وانكفاء "إسرائيل" عن الصورة تقاديا لتحمل تبعات المشاركة، ومنهم من أعلن شريكا في التحالف الذي تقوده السعودية ورفض أي مشاركة كمصر والمغرب، ووفقا للإسرائيليين "هناك جبهة ثانية تمتد من غزة إلى لبنان وسورية، والمجتمعون منقسمون حول كيفية التعامل مع مفرداتها، فمصر وسيط في غزة، والإمارات تتفتح على علاقات مميزة مع سورية، وهناك من لا دور يرتجى منه لا في العير ولا في النفير على كل الجبهات وهو حكومة البحرين.

إن ما لفت وسائل الإعلام الإسرائيلية هو تحفظ وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن عن استخدام أي من المفردات التي كانت ترغب "إسرائيل" بسماعها، كمثال التعهد بعدم رفع الحرس الثوري عن لوائح الإرهاب، وعدم رفع العقوبات عنه، فبقي كلام بلنكن حذرا ومتحفظا تجاه التساؤلات الإسرائيلية حول الإنفاق النووي. بالتالي فالمكسب الإسرائيلي الدائم هو بالترويج لثقافة التطبيع، وكسر الحرم عن التعامل مع كيان الاحتلال، والمشاركون العرب ديكور للصورة التذكارية، والفلسطينيون المعني الأول بما يجري قالوا كلمتهم في عملية الخضيرة التي هيمنت تفاصيلها على احاديث المشاركين في لقاء النقب أكثر من جدول الأعمال.

11 - خاتمة:

إنّ ما يجمع قمة شرم الشيخ ومؤتمر النقب، هو غياب الفلسطيني عنها، ولا نشير بذلك إلى غياب التمثيل الفلسطيني، بل لغياب القضية الفلسطينية، فالأحاديث القصيرة التي جرت عقبها تناولت بشكل هامشي المسألة الفلسطينية وكأنها مجاملة أكثر من أن تكون قضية تم التوقف عندها، وكأننا أمام إعادة الاعتبار إلى مقولة الشرق الأوسط الجديد التي ازدهرت قبل قرابة ثلاثة عقود. الرئيس الإسرائيلي الأسبق شمعون بيريس شرح

فهمة لهذه المقولة بالقول: تعاون وثيق بين إسرائيل والدول العربية على قاعدة المصالح المشتركة، من دون أي صلة بالمسألة الفلسطينية أو بحل شامل للصراع. ان هؤلاء المطبوعين باجتماعهم مع المحتل وراعيه الأمريكي إنما يعتبرون شركاء للاحتلال في عدوانه واجرامه ، وهم بلقائهم المشؤوم هذا يخضعون للأمريكي ويعيشون مزيدا من الذل والهوان والتهيه والضعه التي أصبحت سمة المطبوعين ، ويتأكد يوما بعد يوم انفصال الحكومات العميلة عن شعوبها الراضية للتطبيع المناصرة لحق الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال حتى تحقيق النصر وطرده العدو وليس هذا ببعيد.

وفي المختصر يمكن القول أنه في لقاء وزراء الخارجية في النقب، هندس الإسرائيليون صورة تاريخية. فالدعوة إلى عقد اللقاء في القدس المحتلة، كان لها أن تحرج الزوار العرب. والبديل، أي عقدها في تل أبيب، كان سيعرض الحكومة الإسرائيلية للضغط من الداخل، فلماذا تقدم التنازلات بالدعوة للقاء في العاصمة "البديلة" بدلاً من العاصمة الأبدية. وبالتالي فإن اختيار "سديه بوكير"، حيث دفن بن غوريون، كان حلاً للمعضلة الرمزية، وتتويجاً للقمّة باستعراض دعائي، هو مضمونها بالأساس. فالعرب أضحوا يجتمعون عند قبر مؤسس الدولة. والاهم ان اللقاء لم يسفر عن ترتيبات جديدة هامة، أو عن أي شيء آخر، باستثناء صورة أيقونية. وعلى الرغم من التركيز الأمريكي الإسرائيلي على إيران فيما يخص مخرجات قمة النقب، فإن ثمة تحديات ومصالح متناقضة بين السداسي المشارك، إذ تختلف المخاوف من نشاط طهران في المنطقة من بلد إلى آخر، وإن كانت أقلها خوفا هي القاهرة. وخلال السنوات القليلة الماضية، ظهرت مساع أميركية وإسرائيلية قابلها فتور عربي بتشكيل تحالف على غرار الناتو الأوروبي، لكن مع زيادة وتيرة التطبيع العربي الإسرائيلي وما أثير لاحقاً عن صفقة القرن، عاد الحديث مجدداً عن تشكيل التحالف العربي الإسرائيلي مدعوماً بالأزمات الدولية، وعلى رأسها الحرب الروسية في أوكرانيا والرغبة الأميركية في تحييد إيران لمواجهة روسيا والصين.

لقد غاب الفلسطينيون عن الصورة، وأيضاً الأردن الذي بدا منزعجاً منذ البداية من الترتيبات الإبراهيمية بقدر انزعاج القاهرة، بل وربما أكثر. في توقيت لقاء النقب نفسه، يصل الملك الأردني إلى رام الله للقاء محمود عباس. فعمان ما زالت متمسكة بالمنطق القديم، فأى حل على مستوى إقليمي، يجب أن يكون الفلسطينيون طرفاً فيه أو على الأقل أن تؤخذ قضيتهم في الاعتبار .

القاهرة من جهتها لا تملك مساحة للمناورة، إذ تجد نفسها مضطرة تحت ضغط وضعها الاقتصادي المتدهور، للقبول بشروط اللعبة الجديدة، ولو بشكل رمزي، في مبادلة لصورة وزير خارجيتها مقابل وعود بنصيب في الاستثمارات المستقبلية.

على ضوء ما تقدم لا بد من التأكيد على المخرجات الثابتة التالية :

1- من حق الشعب الفلسطيني أن يقاوم المحتل، دفاعا عن نفسه، وتحريرا لأرضه، وعلى الأمة أن تقف معه حتى تحرير كامل وطنه المحتل، وإن مقاومة الشعب الفلسطيني تأتي في السياق الطبيعي لمقاومة أي شعب في العالم لأي محتل غاشم.

2- يأتي وقت هذه القمة في ذكرى انتصار المقاومة الفلسطينية مع الجيش الأردني على العدو الصهيوني في معركة الكرامة، لتؤكد من جديد على تلاحم الشعبين الأردني والفلسطيني وتوحد غايتهم في صيانة الأرض المقدسة وما حولها حتى يندحر العدو الصهيوني.

3- ان ما يجري من إخراج العدو الصهيوني من دائرة الصراع مع أمتنا لا يخدم أمتنا ولا يجلب لها اي خير ، وستبقى فلسطين والقدس والمسجد الأقصى أمانة الله في اعناق الأجيال القادمة ولا يجوز بأي حال من الاحوال التفريط بها، فإن عجز جيل عن إخراج المحتل من الارض المقدسة لا يسوغ إخرجه من دائرة العداء والصراع وإعطائه الشرعية في افعاله الاجرامية.

4- المطلوب من جميع الشعوب الشقيقة والصديقة دعم مقاومة الشعب الفلسطيني المظلوم حتى تحرير أرضه ومقدساته، والمطلوب من الشعوب العربية الوقوف سدا منيعا أمام التطبيع، والمطلوب من قيادات العالم العربي والإسلامي بأسرها الانحياز إلى شعوبهم وأوطانهم .

5- يشكل لقاء النقب الخسيس الثقافا على الشعب الفلسطيني وحقه التاريخي في فلسطين المحتلة. 6- الصهيوني الغاصب المحتل سيبقى العدو الأول للأممين العربية والاسلامية الى ابد الأبد.